

إمدادات مشهد الفكر الأحسائي - ماء البحر لا يخلو من ملح قصص قصيرة جدا ٭ / حسن علي البطران

وقفتي على هذا الكتاب مغامرة كبيرة وفتح لجهة لمحبي هذا التصنيف الأدبي، ولعشاق هذا النهج أقدم هذه النسخة التي وردت لدي منها الطبعة الثانية من الكتاب لعام ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م احتوى على ٩٢ صفحة ضم بين دفتيه ٥٧ نص متعدد الأغراض ونصوص سردية مفتوحة صدرت الطبعة الأولى عن نادي الطائف الأدبي.

كتب في إهداء هذه المجموعة التالي :

إلى أصدقائي كتاب القصة القصيرة جدا ٭ .

كتب قصص هذه المجموعة بين عامي ٢٠٠٩ م - ٢٠١١ م وبعضها قبل هذه الأعوام وحسب ما ورد بالكتاب أنه أول قاص سعودي خليجي يصدر أربع مجموعات في القصة القصيرة جدا ٭ حينها وأظنه أضاف مجموعات أخرى من إصداراته الجديدة في ذات النسق والتصنيف.

كانت الفاتحة بنص عنوانه بـ (رائحة الزعفران، أرقام) كتب فيها :

(رائحة الزعفران)

اعتلى صهوة جوادها

سابق الهواء

بها..

سقط الجواد،

فتكسر الزجاج انتشرت رائحة الزعفران.

(أرقام)

نصحوه.. رفض.. أصر..

بقي..

اشتعلت النار.. استأجر من يطفئها،

لم يستطع..

هجرها وهرب.

بعد حين من هروبه بدأ العد التنازلي..

أما النص الذي حظي على شرفية وسم الكتاب حين تم تسميته بـ "ماء البحر لا يخلو من ملح " كتب في هذا النص:

أذاب الملح في ماء البحر، وكأنه يخلو من الملح..
ينقش أوهامه في صخر جمجمته! في النهاية أدرك أنها أوهاما...!
أراد أن يغرس الثقة في أصنامهم فأغلقوا الأبواب في وجهه..
اختبأ في صومعته يصنع المفاتيح لتلك الأبواب فاصطدم بصلابة الحديد..

أما في نص صبر أبيض كتب فيه :

بكت خديجة.. أغلقت محلاتها لبيع الأكفان، وتلاعب أطفالها بخيوط تلك الأكفان..
شجرة خضراء شامخة الطول قرب منزلها، أوراقها بدأت تتساقط.
تعرت الشجرة ولفت أغصانها بخيوط الأكفان..
نبتت شجيرات زيتون بفريها...!

وعن نص (ندف الثلج) كتب

سأل النادل بعد أن قدم له عصير الرمان :
متى وكيف جهزت العصير..
تلون وجهه..
وقال : من أهداك غصن الياسمين ومن باعك ندف الثلج..
تلون وجهه وبلع لسانه..!

وعن نص (من خلف الغطاء) حيث كتب:

شاهد أمامه ثعبانا ^ يزحف، أغرته ألوانه..

أحب أن يمارحه

عانقه الثعبان وهمس في أذنه : احذر مني مهما كنت أنيقاً، فأنا ثعبان..!

ختم الأستاذ حسن علي البطران بنص عنونه بـ (يوم الصراخ) حيث كتب فيه :

إثر خلل في توازن كعبها العالي، فتاة ممشوقة الجسم، والجمال، تمتلك حنجرة فولاذية، يعلو صراخها المدوي ويملاً فضاءات شوارع المدينة الصارخة، وبموسيقى صراخها الأنثوي تحلق الطائرات وتتوقف الأسواق، وتربط أفواه الطيور ويحتفل باليوم العالمي للصراخ..!

المتأمل سيعهد طريقة لم يعتدها في سياق هذا النمط ولأن لكل شخص نهجه وطريقته كذلك ندعي وفق هذه النماذج بأن الابتداع سمة لا تخلو من جوانب متعددة فهناك محبين يقبلون بالابتداع وكذلك دون شك هناك العكس تماماً وما يعني أن الأنماط الأدبية متعددة التجارب لدى أهل الأحساء كونها بلد منشأ ويصنع مبدعوها كالاستاذ حسن البطران بأن يسلك مسلكه ويضع بصمته الخاصة ليشكل لدى القراء رأياً نتيجة عطائه المنجز.

ضم فهرس الكتاب بعد الإهداء على التالي :

رائحة الزعفران

أرقام

صورة من عقيدة

أرض خاوية

ماء البحر لا يخلو من ملح

وجهان

وليمة قبر

ولادة

وثب عالٍ

هذيان

أخشاب وبراكين

بقايا لبن

حياة

صفحات هلجم

تسلق

صبر أبيض

تمايح

قهوة بمكعبات ثلج

قناعة

عبادة بقر

مناخ وتضاريس

نقوش

هواية

وجه

تنفس

طرقات غير معبدة

قلم فضي

سيرة

ترهل سنين

من خلف الستار

فلتان

ندف الثلج

نزول

واجب منزلي

هروب بطعم الماء

نافذة

إنجاز

منشفة

لعبة القبط

تقاطع طرق

مهرجان

عربو

وجهات نظر

سنا بل

مرافقة

نصف حاسة

هكذا ينجو الثعلب

هجرة

نقنقة الصفادع

معرفة سابقة

ورد ينمو خلف القضبان

مياه راكده

نار جوفاء

يقين

من خلف العطاء

افتتاح

يوم الصراخ.